المحكم والمتشابه
عند الامام محمد الحسيني الشيرازي

مناهل جبار ازعيبل
أ.م.د. اسراء ربيع عبيد
الجامعة المستنصرية / كلية التربية / قسم علوم القرآن

الخلاصة

أصل المحكم الواضح الذي لا يحتاج إلى دليل والمتشابه هو الذي يختلط فيه أمران أو أكثر وهناك آيات مكية بالكامل وآيات مدنية بالكامل وأخرى تجمع بين الاثنين ولكل منهما حكمته إذ أن الحكمة من المحكم الرجوع إليه عند الشك والجدال والخصام بينما الحكمة من انزال المتشابه بالدرجة الأولى هي الحث على النظر الذي يوجب العلم دون الاتكال على الخبر من غير نظر ورغم أهمية المتشابه وفوائده الجمة اختلفوا فيه كونه مما يمكن علمه او لا يمكن ولكن يبقى الراسخون في العلم وهم الثابتون الذين لهم الاطلاع على المعلومات وأساليب الكلام بما يدل عليه العقل والشرع ممن يعلمون المتشابه في القرآن كما يقولون آمنا بالمحكم وكل من عند ربنا بخلاف الجهال فأنهم يعترضون على المتشابه أولاً ويفسرون حسب أهوائهم ثانياً .

المقدمة

الحمد لله حمداً كثيراً دائماً أبداً ، سبحانك اللهم لا اله إلا انت الخالق المبدع المصور يامن علمه سابق ، يامن وعده صادق ، يامن كتابه محكم ، يامن قضائه كائن ، يامن ملكه قديم ، يامن فضله عميم ، يامن عرشه عظيم ، اسألك ياذا الجلال والأكرام ان تصلي على اشرف خلقك وسيد رسلك وخاتم أنبياءك حبيبك محمد (ﷺ) كما صليت على ابراهيم وآل إبراهيم ، اللهم وصلي على آله الاطائب الاكرمين . وبعد

القرآن هو دستور الحياة الشامل للبشرية جمعاء الذي يرشد مسيرة الانسان نحو الكمال وهو منبع المعرفة البشرية والنبع الصافي لاستلهام الثقافة الاسلامية والمفاهيم الصحيحة وهو المعجزة الخالدة الى يوم الدين وان آياته الباهرة تبقى الى الابد نوراً مضيئاً مواكباً لحركة التطور الانسانية لأن فيها العبرة والموعظة والسر العظيم الذي اودعه الله في قلب نبيه الآكرم

محمد (ﷺ) ويبقى القرآن موضع الجذب والاهتمام ومحور الدراسات القرآنية لما فيه من ألفاظ تستحق الوقوف والتأمل ومنها (المُحكم والمتشابه) .

فقد قال سبحانه وتعالى في محكم كتابه ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ وهذا ما اخترته موضوعاً لبحثي إذ يُعد من بحوث علوم القرآن التي كتب فيها الأوائل مصنفات عديدة منها مختصرة وأخرى فيها من التفصيل والبيان ما هو جلي للعيان .

أما خطة البحث فجاءت على ثلاثة مطالب فتناولنا في الأول التعريف اللغوي والاصطلاحي للمحكم والمتشابه ، أما الثاني فتضمن الحكمة من المحكم والمتشابه ، والمطلب الثالث فقد كان عنوانه الراسخين في العلم ثم ختمنا البحث بخاتمة موجزة شملت أهم الاستنتاجات التي تعرض لها البحث .

المطلب الأول : المحكم والمتشابه لغة وإصطلاحاً :

مما لا ريب فيه أن في القرآن الكريم محكُماً ومُتشابهاً على وفق ما صرّح به القرآن نفسهِ في قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾[1] وقد أختلف العلماء في بيان معنى المحكم والمتشابه فتعددت فيه الأقوال والتعريفات ، بدايةٍ نتعّرف على كل منهما من ناحيتي اللغة والإصطلاح :

المحكُم لغة : من الإحكام ، "الحاء والكاف والميم أصلٌ واحد وهو المنع وأوّل ذلك الحكُم وهو المنع من الظلم وسميت حكمة الدابة لأنها تمنعها ، يقال : حكمت الدابة وأحكمتها وحكمتُ السفينة وأحكمتهُ إذا أخذتُ على يديه ، والحكمةُ هذا قياسها لأنها تمنع من الجهل كما تقول : حكّمت فلاناً تحكيماً : منعتهُ عما يريد" [2] .

ويطلق على الإتقان ، فيكون المحكُم : المتقن ، والحكم العالم وصاحب الحكمة ، والحكم : المتقن للأمور [3] ومنه قوله تعالى : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾[4].

المتشابه في اللغة : فهو من الشبه والمتشابه ، "الشين والباء والهاء أصل واحد يدلُ على تشابه الشيء وتشاكلهُ ، يقال : شبه وشبيه والشُبه : من الجواهر الذي يشبه الذهب" [5]

ويطلقُ على الإلتباس والإختلاط كقولهم : والمتشابهات من الأمور المشكلات وأشتبه الأمران إذا أشكلا ، وتشابها وإشتبها : أشبه كل منهما الآخر حتى إلتبسا[6]

وفي المفردات : "الشّبهُ والشبه والشبيهُ : حقيقتها في المماثلة من جهة الكيفية كالون والطعم ، والعدالة والظلم ، والشبهةُ هو أن لا يتميز أحد الشيئين عن الآخر لما بينهما من

التشابه عيناً كان أو معنىٍ" [7] قال تعالى : ﴿ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا ﴾[8]، "فالشبهة ما لم يتقن كونهُ حراماً أو حلالاً" [9]

وبعد أن وقفنا عن كلٌ من المحكم والمتشابه من حين اللغة يبقى ما وقفنا عندهُ بمثابة الوصف العام لآيات الذكر الحكيم ، نحو قوله تعالى:﴿الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [10] وقوله سبحانهُ : ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا﴾[11]

وهناك المعنى الخاص الذي يجعل المحكم مقابل المتشابه وهذا أشارت إليه الآية الكريمة : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾[12] ومعنى الإحكام هنا: أن القرآن كلهُ محكم ، منظم ، رصين ، متقن ، متين لا يتصرف إليه خلل لفظي ولا معنوي كأنهُ بناء مشيد محكم يتحدى الزمن لا ينتابهُ تصدع ولا وهن ، ومعنى المتشابه : أن القرآن يشبه بعضهُ بعضاً في إحكامهِ وحسنه وبلوغه حد الإعجاز في ألفاظه ومعانيه حتى أنك لا تستطيع أن تفاضل بين كلماته وآياته في هذا الحسن والإحكام والإعجاز كأنهُ حلقة مفّرغة لا يدري أين طرفاها [13]

وإنطلاقاً من تلك الحلقةِ نعّرف بالمحكم والمتشابه من ناحية الإصطلاح بمعنيهما المتقابل

المحكم والمتشابه أصطلاحاً

ومن جملة تلك التعريفات التي جعلت المحكم مقابل المتشابه نورد الآتي : المحكمُ : (ما كان مدلولهُ من الأمور المتيقنة المحكمة من الأمور العالية العلمية ، وما لا يكون من ذلك القبيل ولكن يشابه تلك الأمور يمكن إطلاق المتشابه عليه)[14]

وقيل : (أن المحكم ما عُرف تأويلهُ وفهم معناهُ وتفسيرهُ ، والمتشابه ما لم يكن لأحدٍ إلى علمهِ سبيل) [15]

وقيل : (المحكُم ما كان قائماً بنفسهِ لا يحتاج أن يرجع فيه إلى غيرهِ ، والمتشابه : ما يرجع فيه إلى غيرهِ) [16]

قيل : (أن المحكم ما أطّلع العلماء عليه وأوقفهم على المراد به ، والمتشابه ما أستأثر الله تعالى بعلمه ولم يطلع عليه أحدٍ من خلقه) [17]

وقيل : إن المحكُم : (ناسخهُ وحلالهُ وحرامهُ وحدودهُ وفرائضهُ وما يؤمن بهِ ويعمل به ، والمتشابه منسوخهُ ومقدمهُ ومؤخرهُ وأمثالهُ وأقسامهُ وما يؤمن بهِ ولا يعُمل بهِ) [18] وقيل : (المحكم ما لم ينسخ والمتشابه المنسوخ) [19]

وقيل : (المحكم ما يحتمل وجهاً واحداً ، والمتشابه ما يحتملُ وجوهاً) [20]

وقيل : (المحكمات هي التي فيهن حجة الرب وعصمة العباد ودفع الخصوم والباطل ليس لها تصريفٌ ولا تحريف عما وضعن عليه والمتشابهات لهن تصريف وتحريف وتأويل إبتلى اللهُ فيهن العبادَ) [21]

وجاء أيضاً : (أن القرآن يسمي الآية المفهومة بالمحكمِ بينما يدعو الآية التي هي أعلى مستوٍ من مستوى فهم القارئ بالمتشابه ويأمر الناس بأتباع المحكم وترك المتشابه) [22]

وما إستخلصتهُ من تعريفات المحكم والمتشابهِ هو طبيعة العلاقة المتناقضة بينهما فالمحكم ما أتضحّ معناهُ والمتشابه على خلافهِ بالتمام .

ونظراً لكثرة تلك التعريفات التي سُيقت للمحكم والمتشابه عند أهل اللغة وعلوم القرآن والتفسير وأصول الفقه نكتفي بهذا القدر لُعلهُ أوضح الشيء البسيط لكل منهما .

وأخيراً نقف عند رأي السيد الشيرازي وقولهُ في المحكم والمتشابه فهو الآخر يقول في قولهِ تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ [23]

(الآيات المحكمات : غير المتشابهات فالمفاد منها : واضحةٌ لا تخفى على أهل اللسان ، كقوله سبحانهُ : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾[24] وهن أصل الكتاب الذي يرجعُ إليهِ لدى الشك والخصام والجدال) [25]

(والمتشابهات : من تشابه ، والمتشابه : هو الذي يحتملُ وجهين أو وجوهاً مما سّبب عدم إدراك الناس كلهم لهُ) [26]

وفي قوله تعالى:﴿ الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾[27] **يقول (ﷺ) :** كل آية من آياتهِ محكمة متينةٌ ليست رخوة لا تُلائم الواقع والحياة ولا غير صالحة لكل زمانٍ ومكان بل إنها كالأحجار الكريمة المستحكمة التي لا يدخلها نقص ورخاوة وتفكك ، ثم فصُلت بأن وضعِت كل آية موضعها المناسب لها كما يُفصل الكتاب إلى أبوابٍ وفصول فليس نظمها مهلهلاً غير منظم ، كالبناء المحكم ذي الأحجار والأدوات القديمة والذي ينظم ويفصّل تفصيلاً منسجماً صحيحاً دقيقاً فالآية محكمة بذاتها ، منظمةٌ في مكانها لأنها من لدنٌ إله حكيم في إفعالهِ يضعُ الأشياء في مواضعها فلا يفعل شيئاً إعتباطاً وعبثاً وإنما بالحكمة والصلاح ، وخبيرٌ عليمٌ بالأشياء (فإن الحكمة غير العلم) إذ ربما حكيم غير عالم كما أنهُ ربما عالمٌ غير حكيم [28]

وفي قوله تعالى : ﴿ إِنْ هُوَ إِلاَّ عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلاَئِكَةً فِي الأَرْضِ يَخْلُفُونَ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلاَ تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾[29]

يقول (قدس سره)[30]: (وإنهُ لعلمٌ للساعة : أي أن عيسى إبن مريم (عليه السلام) علاقة لقُرب القيامة ، فقد ورد في عدة أحاديث أن عيسى (عليه السلام) ينُزل من السماء عند ظهور الحجة (عليه السلام) ويصلي بهِ ، وكونهُ موجباً للعلم بإقتراب الساعة ليس معناهُ أنهُ (عليه السلام) ينزلُ قرب الساعة حقيقةً بل هو من قبيل كون رسولنا (صلى الله عليه وآله وسلم) من علائم الساعة ، ويحتملُ أن يرجع ضمير (إنه) إلى نزول الملائكة ، أي أن النزول وقت قيامة القيامة كما قال سبحانهُ : ﴿ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا ﴾ [31] و﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلاً ﴾ [32] والآية بعد – عندي – من المتشابهات ، كما أنهُ لم يظهر لي الربط التام بين آية (٦٠) وما قبلها والله العالم)

وفي قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾[33] يقول : (لأيقال في القرآن متشابهات ، لأنهُ يُقال عامة القرآن ميسرة وبعض الآيات المتشابهات لا يضر بالعموم من حيث العموم) [34]

وفي قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا﴾ [35] يقول : (متشابهاً : يشبه بعضهُ بعضاً فلا تفاوت في ألفاظه : فصاحتةً وإعجازاً ولا في معانيهِ وأحكامهِ : إحكاماً وإرشاداً ، فلا إختلاف فيه ولا تناقض) [36]

المطلب الثاني : الحكمة من المحكم والمتشابه –

هناك ما دل على أن القرآن كلهُ محكمٍ ، قال تعالى : ﴿ الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾[37] وقال سبحانهُ : ﴿ الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [38] وقال جل ثناؤهُ : ﴿ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [39] .

وهناك ما دل على أن القرآن كلهُ متشابه ، قال تعالى : ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا﴾[40] والمعنى أنهُ يشبهُ بعضهُ بعضاً في الحسن ويصّدق بعضهِ بعضاً وإليه الإشارة بقولهِ سبحانهُ : ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [41] وهناك ما يجمعُ بين الأثنين مع الفصل بينهما ، فقال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ [42]

ولا ريب أن المراد من المحكم بهذا المعنى كونهُ كلاماً حقاً فصيح الألفاظ صحيح المعاني وكُل قولٍ وكلامٍ يوجد كان القرآن أفضل منهُ في فصاحة الألفاظ وقوة المعنى ، وإن إطلاق وصف المتشابه على القرآن – من حيث المجموع – لكون بعضهُ يشبه البعض الآخر في الإسلوب والهدف ولسلامتهِ من التناقض والتفاوت والإختلاف ولإن بعضهُ يصدق البعض الآخر [43] .

ولعل هذا سبب الخلاف الذي تقول فيه الملاحدة : أن كل فريق يسمي الآيات الموافقة لمذهبهِ محكمة والآيات المخالفة لمذهبهِ متشابه وربما إنتهى الأمر في ترجيح بعضها على بعض إلى ترجيحات سقيمة ووجوه ضعيفة ، كيف يليق بالحكيم أن يجعل الكتاب – الذي هو مآل الجميع إليهِ في كل نواحي الدين إلى يوم القيامة – متشابها ؟ أليس أنهُ لو جعلهُ ظاهراً جلياً نقياً عن هذه المتشابهات كان
أقرب إلى حصول الغرض ؟ [44]

وقد أجاب العلماء على ذلك ، كما يحكيهِ الفخر الرازي [45] .

أولاً : "أنهُ متى كانت المتشابهات موجودة كان الوصول إلى الحق أصعب وأشق وزيادة المشقة توجب مزيداً من الثواب" قال الله تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمْ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ [46]

ثانياً : "لو كان القرآن محكماً بالكلية لما كان مطابقاً إلاّ لمذهب واحد وكان تصريحهُ مبطلاً لكل ما سوى ذلك المذهب وذلك ينفّر أرباب المذاهب عن قبولهِ وعن النظر فيه ، فالإنتقاعُ بهِ إنمّا حصل لما كان مشتملاً على المحكم وعلى المتشابه فحينئذ يطمع صاحب كل مذهب أن يجد فيهِ ما يقوي مذهبهُ ويؤثرُ مقالتهِ فكما ينظر فيه جميع أرباب المذاهب ويجتهد في التأمل فيه كل صاحب مذهب فإذا بالغوا في ذلك صارت

المحكمات مفسرة للمتشابهات فبهذا الطريق يتخلص المبُطل عن باطلهِ ويصلُ إلى الحق" .

ثالثاً : (أن القرآن إذا كان مشتملاً على المحكم والمتشابه إفتقر الناظر فيه إلى الإستعانة بدليل العقل وحينئذٍ يتخلّص عن ظلمة التقليد ويصلُ إلى ضياء الإستدلال والبينة أما لو كان كلهُ محكماً لم يفتقر إلى التمسك بالدلائل العقلية فحينئذٍ كان يبقى في الجهل والتقليد" .

رابعاً : "لما كان القرآن مشتملاً على المحكم والمتشابه ، إفتقروا إلى تعلّم طرق التأويلات وترجيح بعضها على بعض وإفتقر تعلّم ذلك إلى تحصيل علوم كثيرة من علم اللغة والنحو وعلم أصول الفقه ولو يكن الأمر كذلك ما كان يحتاج الإنسان إلى تحصيل هذه العلوم الكثيرة فكان إيراد هذهِ المتشابهات لإجل هذهِ الفوائد الكثيرة" .

خامساً : "وهو السبب الأقوى في هذا الباب ، أن القرآن مشتمل على دعوة الخواص والعوام بالكلية وطبائع العوام تنبو في أكثر الأمر عن إدراك الحقائق ، فمن سمع من العوام في أول الأمر إثبات موجود ليس بجسم ولا بمتحيز ولا مشار إليهِ ظن أن هذا عدم ونفي فوقع في التعطيل فكان الأصلح أن يخاطبوا بألفاظ دالةٍ على بعض ما يناسب ما يتوهم ويتخيلونهُ ويكون ذلك مخلوطاً بما يدلُ على الحق الصريح ، فالقسم الأول وهو الذي يخاطبون به في أول الأمر يكون من باب المتشابهات ، والقسم الثاني وهو الذي يكشفُ لهم في آخر الأمر هو المحكمات"[47].

وقيل : "إن الحكمةُ في إنزال المتشابه ، الحث على النظر الذي يُوجب العلم دون الإتكال على الخبر من غير نظر وذلك أنهُ لو لم يعلمُ بالنظر أن جميع ما يأتي بهِ الرسول (ﷺ) حقٌ يجوز أن يكون الخبر كذباً وبطلت دلالة السمع وفائدتهُ" [48]

وقال العلماء : إن كان المتشابه ما لا يمكن علمهُ فلهُ فوائد منها :

أولاً : إبتلاء العباد بالوقوف عندهِ والتوقف فيه والتفويض والتسليم فأن (عند ذلك يتباين أهل الورع ممن سواهم فيقف أهل الورع عند الشبه ويتهمون فيها آرائهم ويقدم عليها من سواهم) [49]

ثانياً : إقامة الحجة بها عليهم وذلك إنهُ نزل بلسانهم ولغتهم ثم عجزوا عن الوقوف عما فيه مع بلاغتهم فيدل على أن الذي أعجزهم عن الوقوف على علمها مع تكرار النظر منهم هو اللّه سبحانهُ وتعالى [50]

ثالثاً : بيان آراء الحكام بعد إجتهاد رأيهم وإمضاء آراؤهم كما أمرهم رسول (الله ﷺ) "إذا حكم الحاكم فإجتهد فأصاب فلهُ أجران وإذا حكم فاجتهد فأخطا فلهُ أجر" [51] ، (وفي ذلك ما قد دل على أن المفروض على الحكام إستعمال الإجتهاد فيما يحكمون بهِ وأنهُ

قد يكون معهُ الصواب وقد يكون فيه الخطأ وأنهم لم يكلّفوا في ذلك إصابة الصواب وإنما كلفوا فيه الإجتهاد وأنهُ واسعٌ لهم في ذلك إمضاء الحكومات عليه) [52] .

وإن كان مما يمكن علمهُ فلهُ فوائد أيضاً منها ما ذكرهُ الزركشي [53]

أولاً : ليحث العلماء على النظر الموجب للعلم بغوامضهِ والبحث عن دقائق معانيه فإن إستدعاء الهمم لمعرفة ذلك من أعظم القرب وحذراً مما قال المشركون: "إنا وجدنا آباءنا على أمة"[54] وليمتحنهم وليثبتهم كما قال تعالى: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ﴾ [55] وقوله سبحانة : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾[56] فنبههم على أن أعلى المنازل هو الثواب فلو كان القرآن كلهُ محكماً لا يحتاج إلى تأويل لسقطت المحنة وبطل التفاضل وإستوت منازل الخلق ولم يفعل اللّهُ ذلك بل جعل بعضه محكماً ليكون إصلاً للرجوع إليه وبعضه متشابهاً يحتاج إلى الإستبناط والإستخراج وردهُ إلى المحكم ليستحق بذلك الثواب الذي هو الغرض ، وقد قال تعالى : ﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾[57].

ثانياً : إظهار فضل العالم على الجاهل ويستدعيه علمهُ إلى المزيد في الطلب في تحصيلهُ ليحصل لهُ درجة الفضل والأنفس الشريفة تتشوق لطلب العلم وتحصيلهِ .

والحكمة من المحكم والمتشابه عند السيد الشيرازي(قدس سره)هي[58] **:** المحكُم أصلاً يرجُع إليهِ لدى الشك والخصام والجدال ، والمتشابُه يؤتى بهِ للأمور :

أولاً : إما إمتحاناً حتى يعُرف المؤمنُ من المنافق .

ثانياً : أو لتقريب المطلب إلى أذهان الناس الذين لا يدركون الحقائق ككثير من آيات الصفات ونحوها كقولهِ سبحانهُ : ﴿ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [59] حيث أرُيد التفهيم من أن المؤمنين ينظرون إلى رحمة اللّه ، أو كقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾ [60]

ثالثاً : أو لإن المطلب دقيق لا تتحملهُ بعض العقول كآيات الجن والشيطان مما لا تحملها عقل من إلف المادة فيشبهُ الأمر عليه .

رابعاً : أو لإنهُ جيء به لإعتبار كلامي فإشتبه الأمر ، نحو قولهِ : ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾[61] ، أو غير ذلك .

والمتشابه مما لا بُد منهُ في الكلام الراقي كما لا يخفى بأدنى تأمل .

وقد ورد عنهُ (عليه السلام) : "إنمُا العلِم ثلاثة : آية محكُمة ، أو فريضة عادلة ، أو سنةُ قائمة وما خلاهن فهو فضل" [62]

فالآية المحكمة : هي الآيات الكونية الدالة بإحكامها وإتقانها على التوحيد وسائر صفاتهِ سبحانهُ من العلم والقدرة والحياة والإرادة ، وأنهُ لا يفعل العبث .. وغيرها .

والفريضة العادلة : وهي الأخلاق التي هي فرائض بأن يسير البشر في عدلها ووسطها فلاجبن ولا تهّور بل شجاعة ، ولا بخل ولا سرف بل جود ، ولا شرَهُ ولا تزهّد بل عفـــة .. وهكذا والسنة القائمة : هي الأحكام الإسلامية التي هن سنن الحياة السعيدة ومناهجها القائمـــة الى الأبد لا تزول ولا تتغير [63]

المطلب الثالث : الراسخون في العلم

إختلف العلماء في القول (في الراسخين في العلم) هل هم يعلمون المتشابه أم لا يعلمون ؟ ومنشأ خلافهم قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾[64] وجاء الخلاف على ما يلي :

المذهب الأول : يرى أصحاب هذا المذهب : أن الراسخين في العلم يعلمون تأويل المتشابه ، ورجحوا أن الواو عاطفة وهذا قول إبن عباس ومجاهد والربيع [65] (فكأنهُ قال : وما يعلمُ تأويلهُ إلاّ اللّه والاّ الراسخون في العلم وإنهم مع علمهم بهِ يقولون آمنا بهِ ..) [66]

وإستدلوا على ذلك بقولهم : إن اللّه تعالى لم يكّلف الخلق بما لا يعملون وإنهُ لم ينزل شيئاً من القرآن إلاّ لينتفع بهِ عبادهِ فلو كان المتشابه لا يعلمهُ غير اللّه لما لزمنا العمل به ، ولا يمكن لأحدٍ أن يقول : الرسول لم يعلم المتشابه فإذا جاز أن يعرفهُ الرسول جاز أن يعرفهُ أصحابه[67] وقد روي عن إبن عباس قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[68] (أنا ممن يعلمُ تأويلهُ)[69]

المذهب الثاني : ويرى أصحابهُ : أن الراسخين في العلم لا يعلمون تأويل المتشابهُ وروي عن إبن عباس وعائشة (رضي الله عنهما) : الواو هنا إشئنافية [70]

وإستدلوا بما رواهُ الشيخان عن عائشة (رضي الله عنها) قالت : (تلا رسول اللّه "صلى الله عليه وآله وسلم" هذه الآية: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ﴾[71] قالت : فقال رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) : (فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منهُ فأولئك الذين سمى اللّه فأحذروهم) [72] وممن قال بهذا القول أيضاً : الطبري [73] والقرطبي [74] وغيرهم .

المذهب الثالث : يذهبُ إلى العلمُ ببعض المتشابهُ .

فأن قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ [75]

معناهُ تأويل جميع المتشابه حتى لا يستوعب غيرهُ علمها فنفى إحاطة علمنا بجميع معاني المتشابهات من الآيات ولم ينفِ بذلك أن نعلم نحن بعضها بأقامتهُ لنا الدلالة عليهِ كما قال تعالى : ﴿ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ ﴾ [76] لإن في فحوى الآية ما قد دل على أنا نعلمُ بعض المتشابه بردهِ إلى المحكم وحملهِ على معناهُ ، فيستحيل أن تدل الآية على وجوب ردهُ الى المحكم وتدل إيضاً على إنّا لا نصل إلى علمهِ ومعرفتهِ فإذا ينبغي أن يكون قولهِ تعالى : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾ غير نافٍ لوقوع العلم ببعض الشيء فمما لا يجوز وقوع العلم لنا بهِ وقت الساعة والذنوب الصغائر" [77]

وقول السّيد الشيرازي (قُدّس سرهُ) في قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ﴾[78]

أن اللّه سبحانهُ يعُلم المراد من كلامهِ ، والراسخون الثابتون الذين لهم إطّلاع على المعلومات وبإساليب الكلام وبما يدلُ عليهِ العقل والشرع وهذا ليس ببدع فإن القوانين المدنية لا يعرفها إلاّ من درسها وأتقنها ، وأساليب الكلام العربي لا يعرفها إلاّ من أتقن الأدب والبلاغة وهكذا فالراسخين يعلمون تأويل المتشابه في حال كونهم يقولون آمنا بهِ كما آمنا بالمحكم وكلٌ من عند ربنا فإذا لم يظهر المعنى في باديء النظر لا ينكرون ولا يقولون بالتناقض فإنهم جمعوا بين فضيلتي العلمُ بالتأويل والإذعان بصحة المتشابه بخلاف الجهال فأنهم يعترضون على المتشابه أولاً ويفسرون حسب أهوائهم ثانياً ، وهكذا نجد في العُرف العِالم الورع يجمع بين الفضيلتين والجاهل يشتملُ على الرذيلتين ، وما يذكّر ويرد المتشابهُ إلى المحكُم وإلى ما دل من العقل والنقل إلاّ أولوا الألباب الذين هم أصحاب العقول الحصيفةُ ، ثم أنهُ ورد في الأحاديث أن المراد بالراسخين النبي والأئمة (عليهم السلام) ولا يخفى أنهم من أجّل مصاديق الراسخين وذلك هو المراد لا الإنحصار [79]

الخاتمة :

ختاماً للبحث أقول :

١. أن أصل المحكم : الواضح الذي لا يحتاج الى بيان والمتشابه هو الذي يختلط فيه أمران أو أكثر .
٢. هناك آيات محكمات بالكلية ومتشابهات بالكلية وأخرى تجمع بين الأثنين .
٣. الحكمة من المُحكم الرجوع إليه عند الشك والجدال والخصام .
٤. الحكمة في إنزال المتشابه الحث على النظر الذي يوجد العلم دون الاتكال على الخبر من غير نظر .
٥. الراسخون في العلم هم الثابتون الذين لهم أطلاع على المعلومات وأساليب الكلام بما يدل عليه العقل والشرع .
٦. الراسخون هم ممن يعلمون المتشابه في القرآن كما يقولون آمنا بالمحكم وكل من عند ربنا بخلاف الجهال فأنهم يعترضون على المتشابه أولاً ويفسرون حسب أهوائهم ثانياً.

وأخيراً هذا جهدي المتواضع فان كنت أصبت فلله الشكر والحمد وأن أخطأت فالكمال لله وحده . والحمد لله رب العالمين

هوامش البحث

(١)سورة آل عمران : ٧

(٢)معجم مقاييس اللغة ، إبن فارس : ٢ / ٩١ ، تهذيب اللغة ، الأزهري : ٦٩/٤ ، باب الحاء والكاف ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، الفيومي : ١٤٥/١ ، كتاب الحاء (مادة حكم) .

(٣)المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار) : ١ / ١٩٠ ، باب الحاء (مادة حكم) ، وينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، الفيروز آبادي : ٢ / ٤٨٨ .

(٤)سورة التين : ٨

(٥)معجم مقاييس اللغة ، إبن فارس : ٣ / ٢٤٣ ، وينظر : القاموس المحيط ، الفيروز آبادي : ٥ / ١٢٤ ، مادة (شبه) .

(٦)معجم مقاييس اللغة : ٣ / ٢٤٣ ، وينظر : لسان العرب ، إبن منظور : ٣٦ / ٤١١ ، (مادة شبه) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، الفارابي : ٦ / ٢٢٣٦ ، فصل الشين (مادة شبه) .

(٧)المفردات في غريب القرآن ، الراغب الأصفهاني : ١ / ٤٤٣ ، كتاب الشين (مادة شبه) .

(٨)سورة البقرة : ٢٥

(٩)التعريفات ، الجرجاني : ١ / ١٢٤ ، كتاب الشين (مادة شبه) .

(١٠)سورة هود : ١

(١١)سورة الزمر : ٢٣

(١٢)سورة آل عمران : ٧

(١٣)ينظر : مناهل العرفان ، الزرقاني : ٢ / ٢٧١

(١٤)المحكم والمتشابه ، د. عبد الرسول الغفاري : ٢٥

(١٥)الجامع الأحكام القرآن ، القرطبي : ٤ / ٩ .

(١٦)معاني القرآن ، النحاس: ١ / ٣٤٦ ، وينظر : البحر المحيط في أصول الفقه ، الزركشي : ٢ / ١٩٠ .

(١٧)قواطع الأدلة في الأصول ، التميمي: ١ / ٢٦٥ ، وينظر علوم القرآن والتفسير ، كاصد الزيدي وإيتهال كاصد : ٨٨ .

(١٨)جامع البيان في تأويل القرآن ، الطبري : ٦ / ١٧٥

(١٩) المصدر نفسه : ٦ / ١٧٥

(٢٠) البرهان في علوم القرآن ، الزركشي : ٢ / ٧٠

(٢١) المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز ، ابن عطية الأندلسي : ١ / ٤٠١ .

(٢٢) بحوث في القرآن الحكيم ، المدرسي: ٢٦ – ٢٧ .

(٢٣) سورة آل عمران : ٧

(٢٤) سورة الإخلاص : ١

(٢٥) تقريب القرآن ، الشيرازي : ١ / ٣١٢ – ٣١٣

(٢٦) المصدر نفسه : ١ / ٣١٣

(٢٧) سورة هود : ١

(٢٨) ينظر : تقريب القرآن ، الشيرازي : ٢ / ٥٧١

(٢٩) سورة الزخرف : ٥٩ – ٦١

(٣٠) تقريب القرآن ، الشيرازي : ٥ / ٧٤

(٣١) سورة الحاقة : ١٧

(٣٢) سورة الفرقان : ٢٥

(٣٣) سورة القمر : ٣٢

(٣٤) تقريب القرآن ، الشيرازي : ٥ / ٢٨٦

(٣٥) سورة الزمر : ٢٣

(٣٦) تقريب القرآن ، الشيرازي : ٤ / ٥٥٨

(٣٧) سورة يونس : ١

(٣٨) سورة هود : ١

(٣٩) سورة الحج : ٥٢

(٤٠) سورة الزمر : ٢٣

(٤١) سورة النساء : ٨٢

(٤٢) سورة آل عمران : ٧

(٤٣) ينظر : المحكُم والمتشابه ، د . عبد الرسول الغفاري : ٢٩ – ٣٠

(٤٤) ينظر : المحكم والمتشابه ، د . عبد الرسول الغفاري : ٣٩

(٤٥) مفاتح الغيب (التفسير الكبير) : ٧ / ١٤١

(٤٦) سورة آل عمران : ١٤٢

(٤٧) ينظر : مفاتح الغيب (التفسير الكبير) : ٧ / ١٤٢

(٤٨) النكت في القرآن الكريم ، القيراوني: ١ / ١٧٤ ، وينظر : متشابه القرآن ومختلفة ، المازندراني : ٢/١ – ٣ .

(٤٩) شرح مشكل الآثار ، الطحاوي : ٢ / ٢٢٠ ، وينظر : البرهان في علوم القرآن ، الزركشي : ٢ / ٧٥

(٥٠) ينظر : البرهان في علوم القرآن ، الزركشي : ٢ / ٧٦

(٥١) صحيح البخاري : ٦ / ٢٦٧٦ برقم (٦٩١٩) ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة (باب : أجر الحاكم إذا أجتهد فأصاب أو أخطأ) ، وينظر : مسند أحمد : ٢٩ / ٣٠٨ برقم (١٧٧٧٤) ، مسند الشافعي ، أبو عبد اللّه الشافعي: ١ / ٢٤٤ ، كتاب العيدين (ومن كتاب الرسالة إلا ما كان معاداً) ، ومسند البزاز ، أبو بكر أحمد البزاز : ١٥ / ١٩٢ ، برقم (٨٥٧٦) .

(٥٢) شرح مشكل الآثار ، الطحاوي : ٢ / ٢٢٣ .

(٥٣) ينظر : البرهان في علوم القرآن ، الزركشي : ٢ / ٧٥ ، وينظر : الإتقان في علوم القرآن السيوطي : ٣ / ٣٥

(٥٤) سورة الزخرف : ٢٢

(٥٥) سورة الروم : ٢٧

(٥٦) سورة يونس : ٤

(٥٧) سورة آل عمران : ١٤٢

(٥٨) ينظر : تقريب القرآن ، الشيرازي : ١ / ٣١٣ .

(٥٩) سورة القيامة : ٢٣

(٦٠) سورة البقرة : ٢٩

(٦١) سورة التوبة : ٦٧

(٦٢) عوالي اللآلئ ، الإحسائي : ٤ / ٩٤ ، برقم (٧٥)

(٦٣) ينظر : تقريب القرآن ، الشيرازي : ٢ / ٥٦٤

(٦٤) سورة آل عمران : ٧

(٦٥) النكت في القرآن الكريم ، القيرواني: ١ / ٤٠٤ .

(٦٦) متشابه القرآن ومختلفة ، أبن شهر أشوب : ٢ / ٢٤١

(٦٧) ينظر : مجموع الفتاوى، بن تيمية الحراني : ١٤٤/١٣ ، والإتقان في علوم القرآن السيوطي: ٦/٣– ٧.

(٦٨) سورة آل عمران : ٧

(٦٩) الإتقان في علوم القرآن : ٣ / ٦

(٧٠) المصدر نفسه : ٦/٣

(٧١) سورة آل عمران : ٧

(٧٢) صحيح البخاري : ٤ / ١٦٥٥ ، برقم (٤٢٧٣) كتاب التفسير (سورة آل عمران) ، وصحيح مسلم : ٨ / ٥٦ ، برقم (٦٨٦٩) كتاب العلم (باب النهي عن أتباع متشابه القرآن) .

(٧٣) ينظر : جامع البيان ، الطبري : ٦ / ٢٠٤

(٧٤) الجامع لإحكام القرآن ، القرطبي : ٤ / ١٦ – ١٧ .

(٧٥) سورة آل عمران : ٧

(٧٦) سورة البقرة : ٢٥٥

(٧٧) ينظر : أحكام القرآن ، الجصاص : ٢ / ٢٨٣

(٧٨) سورة آل عمران : ٧

(٧٩) ينظر : تقريب القرآن ، الشيرازي : ١ / ٣١٤ – ٣١٥ .

مصادر البحث

- **القرآن الكريم**

١. الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١) تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتب – القاهرة ، ١٩٧٥م ، تحقيق : أحمد بن علي ، دار الحديث ، القاهرة ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م .

٢. أحكام القرآن ، أبو بكر الرازي الجصاص (ت:٨١٧هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد علي شاهين ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت– لبنان ، ط١ ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م .

٣. البحر المحيط في أصول الفقه ، أبو عبد الله بدر الدين الزركشي (ت : ٧٩٤ هـ) ، الناشر : دار الكتب ، ط ١ ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م .

٤. بحوث في القرآن الحكيم ، محمد تقي المدرسي ، دار محبي الحسين – طهران ، ط ٢ ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م .

٥. البرهان في علوم القران ، بدر الدين الزركشي (ت٧٩٤هـ) ، تحقيق : محمد ابي الفضل ابراهيم ، الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، دار احياء الكتب العربية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م ،وتحقيق مصطفى عبد القادر : د . ت .

٦. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، مجد الدين الفيروز آبادي (ت:٨١٧هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، الناشر : المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية – لجنة إحياء التراث الاسلامي – القاهرة ، (د.ت) .

٧. التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت : ٨١٦ هـ) ، تحقيق وضبط وتصحيح : جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

٨. تقريب القرآن الى الاذهان ، السيد محمد الحسيني الشيرازي (ت:١٤٢٢) ، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع ، ط٢ ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م .

٩. تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت:٣٧) ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠١ م .

١٠. الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت: ٦٧١هـ) ، تحقيق : هشام سمير البخاري، الناشر : دار عالم الكتب ، الرياض – المملكة العربية السعودية ، د . ط ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

١١. جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، د . ط ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م .

١٢. شرح مشكل الآثار ،أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت: ٣٢١هـ) ، دار ابن حزم ، بيروت ، ٢٠٠٢ .

١٣. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ) تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت- لبنان ، ط٤ ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

١٤. صحيح البخاري ، محمد بن اسماعيل البخاري ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، الناشر : دار طوق النجاة ، ط٣، ط١ ، ١٤٢٢هـ .

١٥. صحيح مسلم ، مسلم ابن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر : دار احياء التراث العربي – بيروت ، د . ط ، (د . ت) ، دار الجيل : ١٣٣٤هـ .

١٦. علوم القران والتفسير ، د. كاصد وابتهال كاصد الزيدي ، الناشر : المركز الوطني لعلوم القران ، مطبعة النماء ، ط٢ ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م

١٧. عوالي اللآليء ، ابن أبي جمهور الاحسائي (ت : ٨٨٠هـ) ، تحقيق : الحاج آقا مجتبى العراقي ، مطبعة سيد الشهداء – قم ، ط١ ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

١٨. القاموس المحيط ، الفيروز ابادي محمد بن يعقوب ، مؤسسة الرسالة – بيروت (د . ت) .

١٩. قواطع الأدلة في الأصول ، أبو المظفر منصور بن محمد التميمي (ت : ٤٨٩ هـ) ، تحقيق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي ، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٩ م .

٢٠. لسان العرب ، ابن منظور ، نشر ادب الحوزة ، قم ، د . ط ، ١٤٠٥هـ .

٢١. متشابه القرآن ومختلفة ، محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني (ت: ٥٨٨هـ)، الناشر : مكتبة البوذر جمهري- طهران ، د.ط ، ١٣٢٨هـ .

٢٢. مجموع الفتاوى ، تقي الدين بن تيمية الحراني (ت :٧٢٨هـ) ، تحقيق : أنور البزاز وعامر الجزار ، الناشر : دار الوفاء ، ط٣ ، ١٤٢٦/٢٠٠٥م .

٢٣. المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافعي محمد ، دار النشر : دار الكتب العلمية – لبنان ، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م

٢٤. المحكم والمتشابه ، د . عبد الرسول الغفاري ، الناشر : مركز المصطفى (ﷺ) العالمي للترجمة والنشر ، مطبعة زلال كوثر ، ط ١ ، ١٤٣١ هـ / ١٣٨٩ م .

٢٥. مسند البزاز ، أبو بكر أحمد البزاز (ت:٢٩٢هـ) ، تحقيق : محفوظ الرحمن زين اللّه ، الناشر : مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة ، ط ١ ، ١٩٨٨ م .

٢٦. مسند الشافعي ، أبو عبد اللّه الشافعي (٢٠٤ هـ) ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، د . ط ، (د . ت)

٢٧. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمد علي الفيومي (ت٧٧٠هـ) ، الناشر : المكتبة العلمية –بيروت ، د . ط ، (د.ت) .

٢٨. معاني القرآن ، أبو جعفر النحاس (ت : ٣٣٨ هـ) ، تحقيق : محمد علي الصابوني ، الناشر : جامعة أم القرى – مكة المكرمة ، ط ١ ، ١٤٠٩

٢٩. المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار) ، الناشر : دار الدعوة ، د . ط ، (د . ت

٣٠. معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الناشر : دار الفكر ، د . ط ، ١٣٩٩هـ ، ١٩٧٩م .

٣١. مفاتح الغيب ، فخر الدين الرازي ، تقديم الشيخ خليل محي الدين الميس ، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م .

٣٢. المفردات في غريب القرآن ، الراغب الاصفهاني (ت : ٥٠٢) ، تحقيق : صفوان عدنان الداودي ، الناشر : دار القلم ، الدار الشامية ، دمشق–بيروت ، ط١ ، ١٤١٢هـ .

٣٣. مناهل العرفان ، محمد عبد العظيم الزقاني (ت:١٣٦٧هـ) الناشر : مطبعة عيسى البابلي الحلبي وشركاؤهـ ، ط٣ ط١ ، (د . ت) .

٣٤. النكت في القرآن الكريم ، علي بن فضال بن علي بن غالب المجاشعي القيراوني (ت : ٤٧٩ هـ) ، دراسة وتحقيق : د . عبد الله عبد القادر الطويل ، دار النشر : دار الكتب العالمية ، بيروت – لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م